ويلتجئ اليه ﴿ رمضان افندى ولا السلطان ولا يقال لا يستنكف من هذا الامر السلطان ولا الوزير ولو قال كذلك لم يحسن فكان معنى قوله تعالى ولا الملئكة المقربون لا يستنكف ان يكون عبد الله من هو اعلى من المسيح قدرا واعظم منه خطرا ويدل عليه تخصيص المقربين كذا فهم المدارك فان قيل غاية ما في الباب انه يلزم من هذه الآية ان يكون الملئكة افضل من عيسى ابن مريم ولا يلزم منه ان يكون افضل من جميع الانبياء الذى هو المطلوب فاجاب بقوله ثم لا قائل بالفصل اى بالفرق فى نفس النبوة ﴿ رمضان بين عيسى عليه السلام وغيره من الانبياء فلما كانت الملئكة افضل من عيسى عليه السلام كانوا افضل من غيره من الانبياء عليهم السلام والجواب انا نسلم تفضيل الثانى على الاول لكن هذا لا يمس مائتنا عنا فيه لان الآية تدل على ان الملئكة المقربين باجمعهم افضل من عيسى ونحن نسلم بان جميع الملئكة المقربين افضل من رسول واحد من البشر الى هذا ذهب بعض اهل السنة ﴿ مدارك وايضا ان النصارى استعظموا المسيح اى عدوه عظيما بحيث يترفع من ان يكون اى المسيح عبدا من عباد الله تعالى بل ينبغى ان يكون ابنا له اى لله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لانه اى المسيح مجرد لا اب له وكان يبرئ الاكمه الذى ولد اعمى ﴿ مدارك والابرص اى الذى كان بعض بدنه ابيض وبعضه اسود ﴿

رم

﴿ رم وخص الاكمه والابرص لانهما داءان اعييا الاطباء وكان بعثته فى زمن الطب فابرأ فى يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيا آزر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام بن نوح وهذه فى الحال ﴿ جلالين ويحيى الموتى اى امرا تنجلافى سائر عباد الله تعالى من بنى ادم فرد الله عليهم بانه اى الشان لا يستنكف من ذلك اى من ان يكون عبدا لله المسيح ولا من هو اعلى منه اى منه المسيح فى هذا المعنى اى فى كونه مجردا وشفاء الاكمه والابرص واحياء الموتى وهم الملئكة الذين لا اب لهم ولا ام لهم ويقدرون باذن الله تعالى على افعال اقوى واعجب من ابراء اى شفاء الاكمه والابرص واحياء الموتى اى ومع هذا لم يستنكفوا من العبودية فكيف يستنكف المسيح والحاصل ان خواص البشر وهم الانبياء عليهم السلام افضل من خواص الملئكة وهم الرسل منهم كجبرئيل وميكائيل وعزرائيل ونحوهم وخواص الملئكة افضل من عوام المؤمنين من البشر وعوام المؤمنين من البشر افضل من عوام الملئكة ودليلنا على تفضيل البشر على الملك ابتداء انهم قهروا نوازع الهوى فى ذات الله تعالى مع انهم جبلوا عليها فضاهت الانبياء عليهم السلام الملئكة منهم فى العصمة وتفضلوا عليهم فى قهر البواعث النفسانية والدواعى الجسدانية فكانت طاعتهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)